فى الحقوق لنا ولغيرنا ، فحب الذات له حدود . (٤) اذا تجاوزنا الحدود فى حب الذات صار ضارًا . (٥) اذا لم نحب غيرنا لانقدر ان نقف عند الحدود (٦) اذا لم نحب ذاتنا ، لانقدر ان نحب غيرنا . (٧) بغض الذات مرض . (٨) قد يكون هذا المرض نافعاً اذا سلمت به النفوس من الشرور . (٩) متى كان الحب والبغض ناشئين عن فكر سليم كانت السعادة ،

« للكلام بقية »

الأدب العلمي والسياسة

كتابة القرآن بالحروف الانكليزية

كتب بعض المسلمين فى الترنسفال الى جريدة فى مصر ثلاثة أسئلة لتعرضها على بعض علماء الازهر فعرضتها على الشيخ محمد بخيت فأجاب عنها ونشرت الجريدة أجوبته . أحد الاسئلة عن التزوج بأخت الرضيعة وجوابه معروف وهو انه لايحرم على الرجل الامن رضعت هي وإياه من امرأة وأما أخت الرضيعة فلاتحرم . والسؤال الثاني يتعلق بالاقتداء بالمخالف وبينا الراجح فيه عندنا فى آخر الجزء الماضي وأن فى المسألة قولين مصححين ولكن الشيخ ذكر ان الاصح خلاف مارجحناه وهو المذكور فى كتب الفقه وهم أسرى تلك الكتب .

وأما السؤال المهم فهو ما جعلناه عنوانا لهذه النبذة وقد أجاب عنه الشيخ بجواب ننقله عن تلك الجريدة مع السؤال ثم نبين رأينا فيه وهو :

« سؤال — ماقولكم علماء الاسلام ومصابيح الظلام أدام الله وجودكم هل يجوز كتابة القرآن الكريم بالحروف الانكليزية والافرنسية مع ان الحروف الانكليزية ناقصة عن الحروف العربية ومعلوم ان القرآن الكريم أنزل على لسان قريش فالانكليزي مثلا اذا أراد ان يكتب مصر بالانكليزية تقرأ « مسر » أو أحمد تكتب « أهمد » ويكتب « شيك » بمعنى شيخ لاسيما واخواننا المسلمون فى مصر يعرفون اللغة الانكليزية وغيرها والبعض من المسلمين فى جنوبي أفريقية فى جدال عنيف منهم من يجوز ومنهم من يقول غير جائز . أفيدونا ولكم الاجر والثواب من الله تعالى

« جواب ـ اعلم ان القرآن هو النظم أي اللفظ الدال على المعنى لانه الموصوف بالانزال والاعجاز وغير ذلك من الاوصاف التي لاتكون الا للفظ . وأما المعنى وحده فليس بقرآن حقيقة . وقيل ان القرآن حقيقة هو المعنى ويطلق على اللفظ مجازاً . والحق هو الاول وعليه فلا يجوز قراءة القرآن بغير العربية لقادر عليها وتجوز القراءة والكتابة بغير العربية للعاجز عنها بشرط ان لايختل اللفظ ولا المعنى . فقد كان تاج المحدثين الحسن البصري يقرأ القرآن في الصلاة بالفارسية لعدم انطلاق لسانه باللغة العربية . وفي النهاية والدراية ان أهل فارس كتبوا الى سلمان الفارسي ان يكتب لهم الفاتحة بالفارسية فكتب فكانوا يقرأون ما كتب في الصلاة حتى لانت ألسنتهم . وقد عرض ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم ولم ينكر عليه . وفي (النفحة القدسية في أحكام قراءة القرآن وكتابته بالفارسية) مايؤخذ منه حرمة كتابة القرآن بالفارسية الا ان يكتب بالعربية ويكتب تفسير كل حرف وترجمته ، ويحرم مسه لغير الطاهر اتفاقا . وفي كتب المالكية انما كتب بغير العربية ليس بقرآن بل يعتبر تفسيراً له . وفي الاتقان للسيوطي عن الزركشي انه لم ير كلاماً لعلماء مذهبه في كتابة القرآن بالقلم الاعجمي وانه يحتمل الجواز لانه قد يحسنه من يقرأه بالعربية والاقرب المنع كما تحرم قراءته بغير العربية ولقولهم لقلم أحد اللسانين والعرب لاتعرف قلماً غير العربي وقد قال تعالى « بلسان عربي مبين »

« فتلخص من ذلك ان المنصوص عند الحنفية جواز القراءة والكتابة بغير العربية للعاجز عنها بالشروط المار ذكرها وان الاحوط ان يكتبه بالعربية ثم يكتب تفسير كل حرف وترجمته بغيرها كالانكليزية اه

(المنار) : عندنا مسألتان إحداهما ترجمة القرآن الى لغة أعجمية أي التعبير عن معانيه بألفاظ أعجمية يفهمها الأعجمي دون العربي وهذه هي التي سألنا عنها الفاضل الروسي ونشرنا السؤال والجواب في هذا الجزء . والثانية كتابة القرآن العربي بحروف غير عربية وهذه هي التي يسأل عنها السائل الترنسفالي . وقد رأى القراء أن جواب المجيب عنها مضطرب والنقول التي نقلها مضطربة لذلك رأينا أن ننقله ونحرر القول في المسألة تحريراً

المقصود من الكتابة أداء الكلام بالقراءة فاذا كانت الحروف الأعجمية التي يراد كتابة القرآن بها لاتفي غناء الحروف العربية لنقصها كحروف اللغة الانكليزية فلا شك أنه يمتنع كتابة القرآن بها لما فيها من تحريف كلمه ومن رضي بتغيير كلام القرآن اختياراً فهو كافر. واذا كان الأعجمي الداخل في الاسلام لا يستقيم لسانه بلفظ محمد فينطق بها (مهمد) وبلفظ خاتم النبيين فيقول (كاتم النبيين) فالواجب ان يجتهد بتمرين لسانه حتى يستقيم واذا كتبنا له أمثال هذه الكلمات بحروف لغته قرأها كما ذكر فلن يستقيم لسانه طول عمره . ولو أجاز المسلمون هذا للرومان والفرس والقبط والبربر والافرنج وغيرهم من الشعوب التي دخلت في الاسلام لعلة العجز لكان لنا اليوم أنواع من القرآن كثيرة ولكان كل شعب من المسلمين لا يفهم قرآن الشعب الآخر

واذا كانت الحروف الأعجمية التي يراد كتابة القرآن بها مما تأدى بها القراءة على وجهها من غير تحريف ولا تبديل كحروف اللغة الفارسية مثلا ففي المسألة تفصيل والذي نقطع به أن الكتابة بخطها لا تكون إخلالا بأصل الدين ولا تلاعباً به وان هو خالف الخط العربي فالفرق بين الخط العربي المعروف والخط الكوفي أبعد من الفرق بين الخطين العربي والفارسي ونرى علماء المذاهب متفقين على هذه الخطوط كلها ولكنهم يعدونها عربية. واذا قيل إنها مختلفة اختلافا لا يكفي لتعلم أحدها ان يقرأ الآخر كالكوفي والفارسي: نقول: فصاري مايدل عليه ذلك ان كل خط جائز بشرطه ولكن عندنا مايدل على أنه ينبغي الاتفاق على خط واحد. فهم المسلمون هذا من روح الاسلام فكانوا متحدين في كل عصر على كتابة القرآن بخط واحد يتبع فيه رسم المصحف الإمام لا يتعدى الا الى زيادة في التحسين والإتقان. ذلك من آيات حفظ الله وهو عندي واجب فان القرآن هو الصلة العامة بين المسلمين . والعروة الوثقى التي يتمسك بها جميع المؤمنين . ومن التفريط فيه أن يفد المسلم انقاري على مصر قادما من الصين فلا يستطيع القراءة في مصاحفها وكذا يقال في سائر الشعوب . وتصريح كثير من الأئمة بأن خط المصحف توقيفي وأنه لا يجوز التصرف فيه يؤيد مذهبنا هذا

ولقائل ان يقول : ان في هذا الرأي تضييقاً على نشر القرآن . ونحن نرى

الدعوة الى الاسلام . وإننا نرى النصارى قد ترجموا أناجيلهم الى كل لغة ، وكتبوها بكل قلم ، حتى إنهم ترجموا بعضها بلغة البرابرة . فما بال المسلمين يضيقون ، وغيرهم يتوسعون . ؟ ولنا ان نقول فى الجواب : إننا جوزنا ترجمة القرآن لأجل الدعوة عند الحاجة الى ذلك ولا شك ان الترجمة تكتب باللغة التي هي بها . ولكن المسلم الذي يقرأ القرآن بالعربية لايحتاج الى كتابته بحروف أعجمية الا في حالة واحدة وهي تسهيل تعليم العربية على أهل اللسان الأعجمي الذين يدخلون في الاسلام وهم قارئون كاتبون بحروف ليست من جنس الحروف العربية

واذا وجد للاسلام دعاة يعملون بجد ونظام كالدعاة من النصارى فانهم أن يعملوا بقواعد الضرورات لكونها تبيح المحظورات وكونها تقدر بقدرها . فاذا رأوا أنه لاذريعة الى نشر القرآن واللغة العربية الا بكتابة الكلام العربي بحروف لغة القوم الذين يدعونهم الى الاسلام ويدخلونهم فيه فليكتبوه به مادام وا في حاجة اليه ثم ليجتهدوا فى تعليم من يحسن إسلامهم الخط العربي بعد ذلك ليقووا رابطتهم بسائر المسلمين

وكما يعتبر هذا القائل بترجمة القوم لكتبهم فليعتبر بحرص الأمم الحية منهم على لغاتهم وخطوطهم . اللغة الانكليزية أكثر اللغات شذوذاً فى كلها وخطها ونرى أهلها يحاولون ان يجعلوها لغة جميع العالمين وهم يبذلون فى ذلك الغاية العظيمة والاموال الكثيرة فما لنا لانعتبر بهذا ؟؟

وفى جواب الشيخ محمد بخيت مباحث ليس من غرضنا الإ حفاء فيها ونكتفي بأن نقول إن مايصح ان ينظر فيه من نقوله هو ماذكره عن السلف فأثر سلمان ان أريد به انه كتب لهم ترجمة الفاتحة بلغة الفرس فكيف يكون ذلك وسيلة لتلين ألسنتهم ، وهم لم يتعلموا الا بلغتهم . وان أريد به أنه كتبها بالخط الفارسي فالخط الفارسي قريب من العربي ولا دخل له أيضاً بلين الألسنة . والصواب أن الأثر غير صحيح . وأما الحسن البصري الذي ذكره فما هو الحسن التابعي المشهور وكأنه أحد الفرس الحنفية ولا حجة فى قوله فكيف يحتج بعمله . على ان فيه ما في الذي قبله وهو أن القراءة بالفارسية لا يلين بها اللسان للعربية الا ان يقال كان يقرأ الترجمة حتى تمرن لسانه على العربية بالمخالطة وممارسة الكلام فيها